

بحث بعنوان
" جودة كتب الرياضيات المقررة في المنهاج
اللسطيني "

مقدم
للمشاركة في المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية –
الجامعة الإسلامية

من إعداد
د. سهيل رزق دياب
منسق برنامج التربية لقطاع غزة
جامعة القدس المفتوحة

يوليو 2004

" الملخص "

تتناول هذه الدراسة عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية وهو الكتاب المدرسي المقرر بهدف الوصول إلى قائمة معايير يمكن استخدامها في الحكم على جودة كتب المنهاج الفلسطيني المقررة على طلبة قطاع غزة.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من أنها محاولة لإعداد أداة قياس وتقويم تتضمن معايير الجودة للكتب الدراسية المقررة، بحيث يمكن الاستفادة منها في قياس وتقدير جودة عينة من كتب المنهاج الفلسطيني المعاصر والمطبق في قطاع غزة.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، حيث وظف هذه الأداة بعد التأكد من صدقها وثباتها في تقويم كتب الرياضيات المقررة على طلبة المرحلة الابتدائية العليا حيث استخدم عينة عشوائية مكونة من (60) معلماً ومعلمة من معلمي الرياضيات في مدارس قطاع غزة والتابعة للوكالة، وذلك في العام الدراسي 2004/2003.

وقد دلت نتائج هذه الدراسة أن هناك عدداً من الفقرات دون المستوى المقبول تربوياً، كما أظهرت أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التقديرات التقويمية للمعلمين والمعلمات لكتب الرياضيات قيد الدراسة.

وخلص الباحث إلى توصيات أهمها : ضرورة تطوير بطاقة تقدير جودة الكتاب المدرسي المقرر التي نتجت عن هذه الدراسة وتطبيقها للحكم على جودة كتب المنهاج الفلسطيني.

" Abstract "

This study concentrates on the prescribed text book as one of the important elements of the teaching / learning process. It aims at preparing and producing an evaluation checklist to be used in measuring and evaluating the quality of the mathematics textbooks of the Palestinian curriculum in Gaza Strip.

This evaluation process would be essential for curricula research centers, mathematics teachers and supervisors and curricula planners and designers.

The descriptive and analytical approach was utilized. Sixty maths. Teachers (males & females) were involved as a sample for the study, the sample was randomly selected from UNRWA schools.

The assessment tool covered four aspects : author's competencies, selection of the content, Production of the textbook and Particularities of mathematics. Teaching.

The finding of the study reveals the following results :-

- 1- The evaluation data was less than the acceptable educational level in several items.
- 2- There was no significant difference in the evaluation estimation of the male and female teachers.

In the light of these results, the researcher emphasizes the necessity of developing the evaluation tool prepared in this study and to be conducted on other prescribed textbooks of the Palestinian curriculum

مقدمة :-

يعد الكتاب المدرسي أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم، فهو صديق للمتعلم وأنيب للقارئ في أي مكان وزمان، سهل المنال، قريب الانتفاع به، لا يتعطل ولا يتوقف استعماله على توفير شروط معينة، يفتحه المتعلم متى يشاء ويقفله متى يشاء، ويعود إلى صفحاته أينما كان، ولا يكلفه ذلك أي جهد أو عناء إضافة إلى رخص ثمنه وسهولة حفظه واقتنائه.

وليس الكتاب مجرد وسيلة تعين المتعلم فقط، بل هو دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية، ومصدر مهم من مصادر المعرفة، ينهل منه المتعلم، ويقرأه كلما رغب باعتباره سجلاً مطبوعاً وليس قولاً مسموعاً.

ومهما تعددت البدائل عن الكتاب المدرسي، وما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم من وسائل منافسة، فسوف يظل للكتاب مكانته وقيمه بحكم مميزاته وخصائصه التي يتمتع بها.

وتزداد قيمة الكتاب ونفعه بمقدار ما يبذل فيه من جهد في تأليفه وإخراجه، كما ينبغي أن يكون الكتاب جيداً وصالحاً في يد المعلم والمتعلم، حيث تعد الجودة في الكتب الدراسية المقررة مطلباً أساسياً تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه، وإذا أريد تحقيق الجودة في الكتب الدراسية المقررة، فإن ذلك يستلزم التعرض للشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب الدراسي الجيد، ومن ثم يتم استخلاص مؤشرات ومعايير للجودة يمكن من خلالها الحكم على جودة كتب الرياضيات المقررة في المنهاج الفلسطيني الجديد، وتوظيفها في تقويم هذه الكتب وتطويرها.

وهكذا فإن عملية تقويم الكتب المدرسية عملية مهمة تحكمها اعتبارات ثلاثة، أولها: أن الكتاب المدرسي أداة تعليمية مهمة، وثانيها: أن عملية تأليف الكتب المدرسية عملية تنافسية، وثالثها: أن العصر الذي نعيش فيه عصر تغير سريع، وعصر تقدم في العلوم الطبيعية والرياضية، وهذا التغير والتقدم يقضيان على الدوام إعادة النظر في العملية التعليمية بعناصرها المختلفة ومراجعتها، وخاصة محتوى المنهاج وما يمثله من كتب دراسية ومصادر معرفية.

وقد حاول الكثير من الباحثين البحث عن خصائص ومعايير يمكن استخدامها كأساس لتقويم الكتب الدراسية، كما حاول البعض إجراء دراسات تحليلية للكتب الدراسية ولا سيما في مرحلة التعليم الأساسي.

ونظراً لأن مناهج الرياضيات تحتل ركناً أساسياً في مناهج التعليم الأساسي، وحيث إن العالم قد شهد في السنوات الأخيرة تغيرات واسعة في مناهج الرياضيات فإن ذلك قد حدا بالمربين والمهتمين بتدريس الرياضيات إلى إعادة النظر في مناهج الرياضيات وكتبها بحيث لا تقف عند حد إجراء تعديلات طفيفة عليها، بل تتعداه إلى وضع تصور جديد وإدخال تغييرات جذرية على هذه المناهج بما تقتضيه ظروف الحياة الحالية والمستقبلية.

ولذا فقد نالت كتب الرياضيات اهتماماً كبيراً في بلادنا وخاصة عندما أبدت منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من المؤسسات الوطنية التربوية اهتماماً خاصاً بالمنهاج، وقد برزت مظاهر هذا

الاهتمام في إشراك منظمة اليونسكو في محاولة جادة لإنتاج منهاج وطني فلسطيني، فنشأت فكرة تأسيس مركز لتطوير المناهج الفلسطينية، وأبرمت اتفاقية بين وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونسكو عام 1994 تحدد بموجبها الإشراف على هذا المركز من أجل إنجاز خطة المنهاج الفلسطيني الأول والذي بدأ تنفيذها في مطلع عام 1998 وتنتهي في نهاية عام 2004م.

وعليه فقد تمكنت الوزارة من إعداد منهاج فلسطيني يرتبط بالأهداف والفلسفة الفلسطينية والمنطلقات الفلسطينية، مستفيدة من خبرات المناهج السابقة (مناهج الدول المضيفة) والتي كانت تطبق في الأراضي الفلسطينية كما روعي في الاتجاه العام للمنهاج الفلسطيني الجديد أن يكون عصرياً شاملاً لموضوعاته المختلفة وساعياً لتداخل المعرفة وترابطها، ولكن بالرغم من إدراك مصممي المنهاج لصعوبة الإقلاع الذي يتطلب قدراً كبيراً من المرونة الفكرية والتهيئة الصحيحة من حيث متطلبات الكوادر البشرية وتدريبها، إلا أنه أعد وفق الخطة المرسومة دون إخضاع محتواه للتجريب والتقييم، ولذا تباينت نظرة المربين والمعلمين وأولياء الأمور والطلبة تجاه هذا المنهاج، فمنهم من اعتبره أعلى من مستوى طلابنا وأن مفاهيمه صعبة وتعيق عملية التعليم والتعلم، ومنهم من اعتبر هذه المفاهيم غير متناسبة وقدرات الطلاب ونموهم العقلي، ومن هنا كان لا بد من إجراء دراسات تقييمية للتعرف على آراء المعلمين والمعلمات في كتب المنهاج الفلسطيني من أجل تطويرها والارتقاء بمستواها.

ونظراً للصعوبات التي يواجهها الطلبة والمعلمون في تدريس مادة الرياضيات فقد رأى الباحث ضرورة إجراء هذه الدراسة لعلها تساهم في توضيق الفجوة لهذه الصعوبات وبالتالي تزيد من إمكانية التغلب عليها.

مشكلة البحث :-

حدد الباحث مشكلة بحثه في الأسئلة التالية :-

- 1- ما معايير الجودة التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي المقرر في ظل التطور التقني والمعرفي الهائل؟
- 2- ما مدى توافر هذه المعايير في كتب الرياضيات المقررة في المنهاج الفلسطيني من وجهة نظر معلمي هذه المادة؟
- 3- هل تختلف التقديرات التقييمية التي يضعها المعلمون لكتب الرياضيات تبعاً لمتغير الجنس؟

أهداف البحث :-

يتوخى الباحث من هذا البحث تحقيق الأهداف التالية :-

- 1- تحديد معايير الجودة التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي المقرر من حيث فلسفته وكفاية مؤلفيه ومضمونه ومحتواه وأسلوب عرضه وإخراجه الطباعي.

- 2- التوصل إلى أداة قياس وتقويم تتضمن معايير الجودة، بحيث يمكن استخدامها في الحكم على جودة الكتاب الجيد في كتب الرياضيات المدرسية في المنهاج الفلسطيني.
- 3- التعرف إلى الفروق في تقديرات المعلمين التقويمية لكتب الرياضيات المدرسية قيد البحث تبعاً لمتغير الجنس.

فرضيات البحث :-

- للإجابة عن الأسئلة البحثية السابقة وضع الباحث الفرضيات التالية :-
- 1- قد تتوافر معايير الجودة في كتب الرياضيات الدراسية المقررة بنسبة مقبولة تربوياً.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات المعلمين التقويمية لكتب الرياضيات المدرسية تعزى إلى عامل الجنس.

أهمية البحث :-

- تتبع أهمية هذا البحث والحاجة إليه إلى عدد من الأسباب والعوامل منها :-
- 1- أن الكتاب المدرسي المقرر أداة مهمة من أدوات التعلم ومصدر معرفي رئيس في عصر لم يكن فيه للعلم حدود معينة أو آفاق محددة، وإنما هو عصر يتسم بتفجر المعرفة واتساعها وسرعة انتشارها.
- 2- أن الكتاب المدرسي المقرر لا يستطيع أن يؤدي الوظائف التعليمية المطلوبة منه إلا إذا اتصف بالجودة وتوافرت فيه طائفة من المعايير تجعله أداة فاعلة من أدوات التعليم والتعلم لكل من المعلم والمتعلم. وهذا البحث قد يسهم في تحقيق ذلك.
- 3- أن هذا البحث يعد من أوائل البحوث والدراسات في حدود علم الباحث وإطلاعه والتي قد تسهم في التوصل إلى أداة تتضمن معايير الجودة المنشودة في الكتب الدراسية المقررة في المنهاج الفلسطيني، وفي وقت تسعى وزارة التربية والتعليم جادة لتحقيق مستوى عالٍ لنوعية التعليم والتعلم.
- 4- أن الحاجة تبدو ملحة لمثل هذه البحوث والدراسات في الوقت الذي تسعى فيه وزارة التربية والتعليم تقويم الكتب المقررة في المنهاج الفلسطيني والذي أعد لأول مرة بما يفسح المجال لتحديد نقاط القوة والعمل على تعزيزها وتحديد نقاط الضعف للتخلص أو الحد منها.

حدود البحث :-

- يقتصر هذا البحث على تحديد معايير رئيسة للجودة للحكم على صلاحية الكتاب وفعاليتيه وملاءمته للعملية التعليمية ومناسبته لطبيعة المادة ومستوى المتعلمين، وذلك من حيث:-

1- كفاية المؤلف ووجهة نظره التربوية.

2- محتوى الكتاب وتنظيمه وطريقة عرضه.

3- شكل الكتاب وإخراجه.

4- خصوصية كتاب الرياضيات.

كما يقتصر الباحث في هذا البحث على توظيف هذه الأداة في الحكم على جودة كتب الرياضيات المدرسية المقررة للصفوف الابتدائية العليا (الخامس والسادس) كذلك يقتصر البحث على معلمي ومعلمات الرياضيات لصفوف المرحلة الأساسية في قطاع غزة للعام الدراسي 2004/2003 والذين يعملون في مدارس وكالة هيئة الأمم المتحدة.

ويعتبر الباحث بحثه هذا ما هو إلا محاولة قد يعقبها محاولات أخرى ولكنه يحرص أن تكون المحاولة جادة ومخلصة قد تستثير بحثاً أخرى في هذا المجال، وذلك سعياً وراء تطوير الكتب الدراسية في مناهجنا الفلسطيني.

مصطلحات البحث :-

الجودة :-

جاء معنى الجودة في معجم لسان العرب بأن أصلها " جود " والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده أي صار جيداً ، وأجاد أي أتى بالجيد من القول أو الفعل. (ابن منظور، 1984 : 72). أما المعنى الاصطلاحي للجودة فقد تباينت باختلاف وجهات نظر المفكرين والباحثين، فقد عرفها قاموس (Webster, 1992) بأنها صفة أو درجة تفوق يمتلكها شيء ما. وعرفتها (Sara,1993) بأنها شيء ما يقترب من الكمال، وأنها مجموع الصفات لمنتج ما ترضى حاجات مستخدم هذا المنتج.

وقد وضعت " منظمة الأيزو " (International Standardization Organization) المنظمة الدولية للتوحيد القياسي سنة 1994 تعريفاً للجودة بأنها تعني تكامل الملامح والخصائص لمنتج ما أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة. وقد تبنى الباحث التعريف التالي للجودة كتعريف إجرائي لبحثه :-
الجودة هي تطابق الوظائف والأهداف المحددة للكتاب المدرسي المقرر مع المعايير السليمة والمتعارف عليها.

الكتاب المدرسي المقرر :-

يُعرفه (سعادة و إبراهيم ، 1995) بأنه الوعاء الذي يحتوي الخبرات غير المباشرة التي تقدم للمتعلم في شكل مكتوب أو مصور أو مرسوم، ومجموعة من الوحدات المعرفية التي تم استخراجها

بشكل يناسب مستوى المتعلم وفقاً لعمره الزمني و عمره العقلي، حتى يسهم في تحقيق نموه المتكامل بما يحقق تكيفه مع ذاته ومجتمعه.

ويُعرِّفه (بسيوني، 1986) بأنه أداة تطبيق المنهاج، يتضمن مادة تتماشى مع البرنامج الدراسي المقرر وتقرره وزارة التعليم على الطلبة ليدرسوه.

أما الباحث فقد تبني التعريف الإجرائي التالي :-

الكتاب مصدر معرفي لكل من المعلم والمتعلم، وهو أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم ووسيط تعليمي يعتمد عليه الطالب في قراءته الذاتية وحله للمسائل والتدريبات.

التقدير التقويمي للكتاب :-

وقد وضع الباحث التعريف التالي :-

هو عبارة عن حصيلة استجابة المعلم المشارك في عملية تقويم الكتاب على بطاقة تقدير أعدت لهذا الغرض، حيث قسم الباحث التقدير التقويمي إلى ثلاث مستويات:-

- مستوى منخفض : ويقع دون المتوسط الحسابي (3) ويعادل 59% فما دون.
- مستوى متوسط : ويقع بين المتوسطين الحسابيين (3.75 - 3) من النهاية العظمى، أي يقع بين نسبة مئوية تتراوح بين (74% - 60%).
- مستوى عال : ويقع بين المتوسطين الحسابيين (5 - 3.75) من النهاية العظمى أي يقع بين نسبة مئوية تتراوح بين (100% - 75%).

الإطار النظري والدراسات السابقة :-

يتناول هذا الإطار وضع تعريف لجودة الكتاب المدرسي المقرر ومعايير الجودة التي يجب توافرها في الكتاب وذلك من أجل الوصول إلى قائمة المعايير التي نحكم من خلالها على جودة الكتاب حتى يحقق أغراضه العلمية والتربوية على أفضل وجه ممكن.

فالجودة مطلب ضروري تسعى معظم المؤسسات إلى تحقيقه، وعلى الرغم من أهمية هذا المطلب إلا أن معظم الباحثين يجدون أن هذا المفهوم مبهم ومن الصعب تعريفه، كما أن قياسه والحكم عليه تُعدّ أكثر صعوبة. كما تعد الجودة مطلباً أساسياً لتحسين المحصلة النهائية للخدمات والمخرجات مهما كان نوعها وذلك من أجل تزويد المنتفعين والفئات المستفيدة بأفضل خدمة وصولاً لأحسن النتائج، وتحقيقاً للأهداف المنشودة.

وفي المجال التربوي غالباً ما يربطون بين الجودة وتحقيق الأهداف فيعرفها (عابدين، 1989: 74) بأنها فعالية النظام التربوي في ترقية وتعزيز الثقافة والقيم والاتجاهات لدى الطلبة وبخاصة اتجاهاتهم نحو مجتمعهم.

ولما كان الكتاب المدرسي هو ذلك الكتاب الذي أقرته وزارة التربية والتعليم لتوجيه المتعلمين توجيهاً يتفق مع فلسفتها وأهدافها، باعتباره أحد الأركان الأساسية التي يستند إليها المنهاج، وأحد المراجع الرئيسية التي يعتمد عليها المتعلم، ويستقى منها معلوماته، ومصدراً تعليمياً له، وصمام أمان للمعلم في إعداد دروسه، فإن السعي لتجويد الكتاب ضرورة ملحة إذا أردنا التطوير والارتقاء بالمنهاج التعليمية. (عبيدات، 1999 : 45).

ومن هنا فإن للكتاب المدرسي الجيد شروطاً ومعايير ومواصفات كثيرة، منها ما يتعلق بالشكل والمظهر، ومنها ما يتعلق بما يحتويه من مادة ومعلومات، ومدى مراعاة الدقة والحدثة في هذه المعلومات، وأسلوب تنظيمها وعرضها.

هذا وقد تعددت الدراسات التي استخدمت لتقويم الكتاب والمعايير المستخدمة في عملية تقويمه، فمنها ما كانت شاملة للكتاب ككل، ومنها ما ركزت على المحتوى وطريقة عرضه وتنظيمه.

ففي دراسة قامت بها المنظمة العربية للثقافة والعلوم بتونس سنة 1998، تم وضع معايير لعدد من مجالات تقويم الكتاب تضمنت المؤلف وسماعته العلمية، ومادة الكتاب ومحتواه ولغته وأسلوب عرضه وتنظيمه لهذه المادة، وكذلك شكل الكتاب ومظهره الخارجي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من المعايير لكل مجال من هذه المجالات، فمن حيث المؤلف حددت أنه لا بد أن يكون معروفاً بقدراته العلمية والتربوية، وله من الخبرة في ميدان التعليم بشكل عام وخبرة في تدريس المادة بشكل خاص، فضلاً عن خبرته في إعداد وتأليف الكتب المدرسية، كما لا بد أن يكون لديه دراية بخصائص نمو المتعلمين الذين يؤلف لهم الكتاب، أما من حيث مادة الكتاب ومحتواه، فقد بينت أنه لا بد أن تكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وأسلوب تنظيمها وأهداف المنهاج، وأن تتصف المادة بالحدثة والدقة والعمق والشمول، كما لا بد أن تكون ملائمة لمستويات المتعلمين ومرتبطة بخبراتهم وحياتهم.

وبالنسبة للشكل والمظهر فلم تركز الدراسة على هذه العناصر كثيراً بل اكتفت بضرورة مناسبة حجم الكتاب لمستويات المتعلمين بالإضافة إلى جاذبية شكله ومظهره.

وفي دراسة (حمدان، 1998) والتي هدفت إلى تقويم أحد كتب الرياضيات المقررة وهو كتاب الجبر للصف التاسع الأساسي من وجهة نظر معلمي الرياضيات وطلبتهم في محافظات غزة في العام 1997/96م.

حيث حاولت هذه الدراسة التعرف إلى التقديرات التقييمية للمعلمين والطلبة للجوانب الأربعة (المحتوى، عرض المحتوى وما به من رسومات وتوضيحات وأمثلة، ووسائل التقويم، والإخراج) وكذلك معرفة نسبة توافر كل فقرة من فقرات كل جانب من الجوانب الأربعة، وذلك بهدف تحديد أوجه القوة وتعزيزها، كما هدفت أيضاً إلى وضع معايير لكتاب الجبر الجيد.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته، حيث طبق استبانة مكونة من (71) فقرة موزعة على المجالات الأربعة على عينة مكونة من (83) معلماً ومعلمة من معلمي الرياضيات

في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة وكذلك على طلبة عددهم (602) طالباً وطالبة بواقع 5.7% من مجتمع الدراسة.

وقد دلت النتائج على أن متوسط تقديرات المعلمين للكتاب 58% وهي نسبة غير مقبولة تربوياً، أما تقديرات الطلبة فكانت نسبتها 66% وهي نسبة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة صياغة محتوى الكتاب وعرضه بأسلوب مشوق ومشجع على التعلم الذاتي، ومراعاة تحقيق معايير الكتاب الجيد عند إعداده.

أما دراسة (عصام عبد الخالق وآخر، 1998) فقد هدفت إلى تقويم كتابي الفيزياء للصفين التاسع والعاشر الأساسيين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظات فلسطين الشمالية، حيث استعمل الباحثان استبانة قاما بإعدادها شملت ستة مجالات للكتاب هي المظهر العام، مقدمة الكتاب، محتوى الكتاب، الأسلوب والوسائل والأنشطة، وسائل تقويم الكتاب، وتنمية الكتاب لاتجاهات الطلبة. وقد تكونت عينة الدراسة من (260) معلماً ومعلمة للصفين التاسع والعاشر موزعين على (154) مدرسة، حيث تشكل العينة 76% من مجتمع الدراسة.

وقد دلت النتائج على أن التقديرات التقويمية للمعلمين والمعلمات كانت أعلى من المستوى المقبول في كل مجال من المجالات الستة.

وأوصت بضرورة إجراء دراسة لتقويم كتب الفيزياء في مجالات أخرى ومن وجهة نظر المشرفين التربويين، وتطوير أداة الدراسة التي استخدمها الباحثان لتصبح ملائمة لتقويم كتب مدرسية في مباحث أخرى.

وفي دراسة (الأغا، 1997) والتي هدفت إلى تقويم كتاب العلوم المقرر للصف الثالث الإعدادي، حدد الباحث أربعة مجالات وهي :-

(الإخراج، اختيار المحتوى، عرض المحتوى، خصوصية كتاب العلوم) واستخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة البحث، وتكونت عينة البحث من (43) معلماً للعلوم بنسبة 36% تقريباً من المجتمع الأصلي الذي يتكون من معلمي العلوم بمدارس وكالة الغوث بقطاع غزة، كما استخدم استبانة مكونة من (60) سؤالاً موزعاً على المجالات الأربعة.

ودلت النتائج على أن الكتاب يحقق شروط الكتاب الجيد بنسبة (66.12%) ولذلك فهو يحتاج إلى عمليات إثراء، وهذا ما أوصت به الدراسة.

وفي دراسة (الدواهيدي، 1997) والتي هدفت إلى تقويم كتب الرياضيات للصفوف الثلاثة (الرابع والخامس والسادس) في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين استخدم استبانة مكونة من (102) فقرة من معايير الكتاب الجيد وطبقها على عينة شملت معلمي ومعلمات الرياضيات في (54) مدرسة من مدارس محافظات غزة تم اختيارها عشوائياً.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن نسبة توافر معايير الكتاب الجيد للصف الرابع بلغت 56.9% أما كتاب الخامس فبلغت نسبة توافر هذه المعايير (56.4%) وفي الصف السادس بلغت النسبة 46%

وهي نسب دون المستوى المقبول وفي ضوء دراسته أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في هذه الكتب كما أوصى بضرورة مشاركة المعلمين في إعداد وتطوير الكتب المدرسية .

أما دراسة (الصوص، 1996) فقد هدفت إلى تقويم كتب الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في الضفة الغربية للعام 96/95، وقد حاول التعرف إلى تقديرات المعلمين لهذه الكتب، من خلال استبانة أعدها الباحث مكونة من (64) فقرة طبقت على عدد من المعلمين والمعلمات في محافظات طولكرم وقلقيلية وجنين ونابلس مكونة من 200 معلماً ومعلمة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التقديرات التقييمية للمعلمين والمعلمات كانت أعلى من المستوى المقبول تربوياً في بعض المجالات ودون المستوى في مجالات أخرى من مجالات الاستبانة.

وتعقيباً على ما سبق من دراسات فإن الباحث يرى أنه ليس من الممكن أن تعتبر جميع جوانب الكتاب المدرسي لها قيمة متساوية، وإنما ينبغي أن يحكم على الكتاب كوحدة متكاملة وليس كأجزاء منفصلة. وجودة الكتاب والحكم عليه عملية تملئها اعتبارات متعددة منها:-

1. أن الكتاب المدرسي أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم، وهو بهذا ينبغي أن يكون متمتعاً بالجودة وصالحاً في يد المعلم والمتعلم.

2. لما كانت عملية تأليف كتب المنهاج الفلسطيني عملية حديثة العهد فلا بد من عملية اختيار وتنقية بين هذه الكتب، وليس هناك من سبيل لهذه التنقية سوى وجود معايير للجودة يمكن توظيفها في عملية الانتقاء والاختيار.

3. إن العصر الذي نعيش فيه، عصر التقدم والانفجار المعرفي في كل مجال، وهذا التغير والتقدم يقتضيان على الدوام أن نعيد النظر ونرتقي بمستوى الجودة في كل عنصر من عناصر العملية التعليمية.

إجراءات البحث :-

منهج البحث :-

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصول إلى قائمة معايير جودة للكتاب المدرسي المقرر، حيث انه المنهج المناسب لمثل هذا البحث.

مجتمع البحث :-

يتكون مجتمع البحث من معلمي الرياضيات للمرحلة الابتدائية العليا الذين يعلمون الرياضيات للصفوف الخامس والسادس بمدارس وكالة الغوث بقطاع غزة حيث يبلغ عدد هذا المجتمع (210) معلماً ومعلمة في (108) مدرسة ابتدائية.

عينة البحث :-

تتكون عينة البحث من (60) معلماً ومعلمة من معلمي الرياضيات بمدارس الوكالة وتشكل هذه العينة 28.5% من عدد المجتمع الأصلي تقريباً، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية من مدارس الوكالة بالقطاع.

أداة البحث :-

قام الباحث بإعداد بطاقة تقدير جودة الكتاب المدرسي، وقد استعان في بناء فقراتها بدراسات سابقة ذات علاقة بتقويم الكتب المدرسية المقررة وكذلك الاستعانة ببعض المختصين في هذا المجال ومنها:-

استبانة (حمدان، 1998) في تقويم كتب الرياضيات، واستبانة (الأغا، 1997) في تقويم كتب العلوم ومن استبانة قام الباحث بإعدادها لبرنامج التربية بجامعة القدس المفتوحة في بداية عام 2004م لتقويم وتطوير كتب الجامعة المقررة.

وتهدف هذه البطاقة إلى مساعدة فاحص الكتاب في الوصول إلى تقدير موضوعي دقيق وشامل لجودة الكتاب.

وتتضمن البطاقة أربعة جوانب ويشمل كل جانب مجموعة معايير يمكن من خلالها الحكم على جودة الكتاب وذلك على النحو التالي :-

- 1- تقدير كفاية المؤلف ووجهة نظره التربوية.
- 2- تقدير محتوى الكتاب ومادته الدراسية وأسلوب عرضها وتنظيمها.
- 3- تقدير شكل الكتاب وإخراجه الطباعي.
- 4- تقدير بعض الأمور الخاصة بكتب الرياضيات.

وقد صممت البطاقة وفق مقياس ليكارت ذي الأبعاد الخمسة بحيث يضع المقدر أو الفاحص تقديراته التقويمية لكل فقرة على النحو التالي :-

ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
5	4	3	2	1

صدق البطاقة وثباتها :-

للتأكد من صدق البطاقة تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين لإبداء رأيهم في محتوى البطاقة وأقسامها، وفي صياغة معاييرها ووضوحها، وقد أجريت بعض التعديلات المناسبة في ضوء اقتراحاتهم حتى أخرجت في صورتها النهائية، حيث تضمنت (74) فقرة موزعة على الأقسام الأربعة.

كما قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال تجريبيها على عينة استطلاعية وحساب معاملات الارتباط التي تراوحت بين (0.73 - 0.82) مما يدل على تمتع البطاقة بالصدق كما هي في الجدول التالي :-

جدول يبين معاملات الارتباط بين أقسام البطاقة والبطاقة ككل

القسم	معامل الارتباط بين كل قسم والبطاقة ككل
الأول	0.73
الثاني	0.82
الثالث	0.74
الرابع	0.76

أما ثبات البطاقة فقد قام الباحث بحسابه باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم حساب درجات المفحوصين على كل من الجزئين ، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث كانت كالتالي :-

$$1م (\text{المتوسط الحسابي لدرجات النصف الأول}) = 4.26$$

$$2م (\text{المتوسط الحسابي لدرجات النصف الثاني}) = 4.35$$

$$1ع (\text{الانحراف المعياري لدرجات النصف الأول}) = 2.30$$

$$2ع (\text{الانحراف المعياري لدرجات النصف الثاني}) = 2.15$$

$$ع (\text{الانحراف المعياري للدرجات الكلية}) = 3.96$$

وحيث إن $1م \neq 2م$ ، $1ع \neq 2ع$ وبتطبيق معادلة جوتمان (Guttman) للثبات فإن :-

$$ر = 2 \left[\frac{2^2ع + 1^2ع}{2ع} - 1 \right] \text{ وتساوي } 0.74$$

وهي نسبة عالية تدل على ثبات البطاقة وتسمح باستخدامها.

وبعد التأكد من صدق البطاقة وثباتها، قام الباحث بتوزيعها على عينة الدراسة لتوظيفها في الحكم على جودة كتب الرياضيات المقررة في المنهاج الفلسطيني على طلبة المرحلة الابتدائية العليا في الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، وتمّ تفرغ الاستجابات والتقدير، ثم تحليلها ومناقشتها .

تحليل النتائج وتفسيرها :-

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث وهو :-

ما معايير الجودة التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي المقرر ؟

تمّ اتباع الإجراءات التي ذكرت عند بناء أداة البحث للحصول على قائمة من المعايير بلغ عددها (74) معياراً موزعة على المجالات الأربعة للأداة على النحو التالي :-

م .	المجال	عدد الفقرات (المعايير)
1	كفاية المؤلف أو معدّ الكتاب ووجهة نظره	12
2	محتوى الكتاب ومادته الدراسية	35
3	شكل الكتاب وإخراجه	15
4	خصوصية كتاب الرياضيات	12

وللإجابة على السؤال الثاني وهو :

ما مدى توافر هذه المعايير في كتب الرياضيات المقررة في المنهاج الفلسطيني على طلبة الصفين الخامس والسادس الابتدائيين من وجهة نظر معلمي الرياضيات ؟
فقد تمّ الحصول على البيانات التالية كما هي في الجدول الذي يبين مجموع التقديرات التقويمية ونسبتها المئوية والمتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات البطاقة :- (ملحق رقم 1)

ويمكن تلخيص النتائج السابقة من توافر فقرات البطاقة بدرجة عالية أو متوسطة أو منخفضة في المجالات الأربعة ولكل من كتابي الصف الخامس والصف السادس في الجدول التالي :-

" جدول يبين توزيع الفقرات من حيث توافرها بدرجة عالية أو متوسطة أو منخفضة "

كتاب الصف السادس			كتاب الصف الخامس			عدد الفقرات	المجال
درجة منخفضة	درجة متوسطة	درجة عالية	درجة منخفضة	درجة متوسطة	درجة عالية		
2	8	2	1	6	5	12	مؤلف الكتاب أو معدّه
25	10	-	25	9	1	35	محتوى الكتاب ومادته
4	11	-	3	12	-	15	شكل الكتاب وإخراجه
8	4	-	9	3	-	12	خصوصية الكتاب

كما يمكن تحديد مجموع الدرجات الخام والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لكل مجال من المجالات الأربعة ولكل كتاب حسب تقديرات معلمي المادة في الجدول التالي :

" جدول يبين مجموع الدرجات الخام والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لكل مجال من مجالات بطاقة التقدير "

م .	المجال	عدد فقرات المجال	مجموع الدرجات الخام لـ		النسبة المئوية لـ		متوسط التقدير لـ	
			كتاب الخامس	كتاب السادس	كتاب الخامس	كتاب السادس	كتاب الخامس	كتاب السادس
1	مؤلف الكتاب أو معدّه	12	2503	2492	69.53%	69.2%	3.46	3.46
2	محتوى الكتاب ومادته الدراسية	35	5945	5887	56.61%	56%	2.8	2.8
3	شكل الكتاب وإخراجه	15	2929	2853	65.08%	63.4%	3.17	3.25
4	خصوصية كتاب الرياضيات	12	1959	1928	54.4%	53.5%	2.67	2.7
	المجموع	74	13336	13160	60.6%	60.4%	3.02	3.05

ويتضح من الجدول ما يلي :-

1. أن النسبة المئوية العامة لتحقيق معايير الجودة في الكتابين قيد الدراسة كانت 60.6% لكتاب الخامس و 60.4% لكتاب السادس، وهي نسبة متوسطة حيث اعتبر الباحث النسبة التي تقل عن 60% منخفضة والنسبة ما بين (60% - 74%) متوسطة والنسبة ما بين (75% - 100%) عالية أو مرتفعة .
 2. أن أكثر المجالات حظاً هو المجال رقم 1 ، ورقم 3 حيث إن الشروط تتوفر له بنسبة (69%)، (65%) في حين أن المجالين الآخرين حصلوا على التقديرات (56%)، (54%) وهذان التقديران دون المتوسط.
- وبالإطلاع على فقرات البطاقة وتقديراتها، يُلاحظ أن هناك الكثير من الفقرات لم تحظ بنسبة عالية أو متوسطة وإنما كانت نسبتها منخفضة، وهذا يدل على وجود بعض الثغرات ونقاط الضعف في بعض الأمور المتعلقة بالمجالات الأربعة التي تضمنتها البطاقة، وذلك بحسب تقديرات معلمي المادة، ومعظم هذه الفقرات من المجال الثاني والتي تتعلق بالمحتوى والمادة الدراسية وطريقة تنظيمها وعرضها، أما من المجال الرابع فكانت الفقرات ذات الأرقام 4، 5، 6، 7، 8، 9، 11، 12 والتي تتعلق بخصوصية كتاب الرياضيات قد حظيت بتقديرات منخفضة.

وعليه فإن نتائج الدراسة كما أظهرتها تقديرات المعلمين والمعلمات تشير إلى تدني نسبة التقدير في الفقرات التالية:-

- مناسبة حجم المحتوى الدراسي للكتاب المقرر لمستوى الدارسين ولنصيب مادته في الخطة الدراسية.
- مناسبة تنظيم مادة الكتاب من الناحية المنطقية والسيكولوجية .
- ربط المادة الدراسية بمشكلات المجتمع وتطبيقها في مواقف حياتية.
- اهتمام الكتاب وتركيزه على تزويد الدارسين المفاهيم والاتجاهات اللازمة لهم.
- اهتمام الكتاب بتبسيط المصطلحات والمفاهيم وتفسيرها وشموليتها.
- اهتمام الكتاب بربط المادة الدراسية بخبرات الدارسين السابقة وبال مواد الأخرى.
- كفاية الوسائط التعليمية في الكتاب ومناسبتها وملاءمتها لمستوى الدارسين.
- اهتمام الكتاب بأسلوب التعلم الذاتي.
- كفاية الأنشطة التعليمية / التعلمية وتنوعها وملاءمتها لمستوى الدارسين .
- مناسبة وسائل التقويم في الكتاب لمستوى الدارسين وتنوعها.
- كفاية أسئلة الكتاب التي تثير تفكير الدارسين، وتنوعها.
- كفاية المعينات الواردة في الكتاب، وتوافرها.
- كفاية قوائم المراجع الواردة في الكتاب ومناسبتها للدارسين، وتوافرها في مكتبة المدرسة.
- دعم الكتاب واهتمامه وتوجهه لطريقة الاكتشاف وأسلوب حل المشكلات.
- ربط محتوى الكتاب بالتكنولوجيا والتقنيات.
- اهتمام الكتاب بتوفير إجابات للأسئلة والمسائل لاستخدامها في التقويم الذاتي .
- دعم الكتاب لفكرة تقدير دور العلماء العرب والمسلمين، وإبراز هذا الدور .

وللإجابة على السؤال الثالث وهو :-

هل تختلف التقديرات التقويمية التي يضعها المعلمون لكتب الرياضيات تبعاً لمتغير الجنس؟
فقد تمّ الحصول على البيانات التالية :-

" جدول يبين تقديرات كل من المعلمين والمعلمات لكتب الرياضيات وحساب معامل ت ليبيان دلالة الفروق "

كتاب الصف السادس					كتاب الصف الخامس					المجال
قيمة ت	المعلمات		تقديرات المعلمين		قيمة ت	المعلمات		تقديرات المعلمين		
	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط		انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	
0.98	0.38	3.5	0.4	3.4	0.96	0.4	3.4	0.39	3.5	كفاية المؤلف أو مُعد الكتاب
0.83	0.66	2.8	0.72	2.65	0.62	0.58	2.75	0.64	2.65	محتوى الكتاب ومادته الدراسية
1.32	0.46	3.25	0.41	3.1	0.93	0.44	3.3	0.38	3.2	الشكل والإخراج
0.94	0.42	2.8	0.39	2.7	1.29	0.46	2.75	0.42	2.9	خصوصية كتاب الرياضيات
0.95	0.48	3.08	0.48	2.96	0.08	0.47	30.05	0.46	3.06	الكتاب ككل

ويلاحظ أن قيمة ت المحسوبة > قيمة ت الجدولة مما يدل أن الفروق غير دالة احصائياً .
وهذا يبين أن المعلمين والمعلمات متفقون في تقديراتهم للمجالات الأربعة للكتب قيد الدراسة، وأن هناك تقارباً في وجهات نظرهم حول نقاط القوة ومواطن الضعف في مجالات الكتب الأربعة التي تضمنتها بطاقة التقدير .

تفسير النتائج :-

يلاحظ من دراسة نتائج هذه الدراسة أن ثمة تشابهاً بين نتائجها ونتائج دراسات سابقة تناولت تقويم الكتب الدراسية المقررة سواء لمادة الرياضيات أو غيرها، ومن هذه الدراسات دراسة (حمدان، 1998) ودراسة (الأغا، 1997) ودراسة (الدواهيدي، 1997)، وهذا أمر منطقي، حيث إن المعايير التي تناولتها هذه الدراسات تستند إلى المعايير العامة الواجب توافرها في الكتب المدرسية والتي يقرها التربويون المتخصصون في هذا المجال .

ويعتقد الباحث أن اتفاق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة الأخرى ربما يعود إلى أن معظم الدراسات السابقة التي اهتمت بتقويم الكتب وتقديرها اعتمدت على آراء المعلمين ووجهات نظرهم من خلال استبانات أعدت لجمع البيانات، وهذه البيانات إذا اعتمدت على آراء الخبراء والمتخصصين فقد تكون مغايرة .

وتعد هذه الدراسة ذات خصوصية معينة لأنها تناولت معايير كتب الرياضيات للمرحلة الابتدائية العليا والتي جاءت ضمن سلسلة كتب المنهاج الفلسطيني الذي أعد حديثاً ولأول مرة ودون إخضاعها لمرحلة التجريب .

كما يرى الباحث أن من خلال عرض النتائج قد تقاربت وجهات نظر المعلمين والمعلمات كما بينتها جداول التقويمية للمجالات الأربعة قيد الدراسة، وأبرزت تماثلاً كبيراً في تقديراتهم التقويمية لمعظم فقرات بطاقة التقدير سواء النقاط الإيجابية أو السلبية، كما كان هناك إجماع من جميع المعلمين والمعلمات الذين شاركوا في عملية التقويم والتقدير أن معظم فقرات المحتوى كانت دون

المستوى المقبول، ويعزو الباحث السبب في هذه التقديرات إلى أن هذه الكتب في طبعتها الأولى، ولم يدرّب المعلمون على طرق التدريس والتعامل مع الموضوعات الحديثة في المنهاج .

توصيات البحث :-

- وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن التوجيه بما يلي :-
- (1) فيما يتعلق بجوانب القصور في محتوى الكتب الدراسية، يفضل أن يتم تلافي نقاط الضعف من خلال الاسترشاد بقائمة معايير الكتاب الجيد شريطة أن يتم تطوير هذه الكتب من خلال فريق متعاون من المتخصصين في الرياضيات وتعليمها.
 - يضاف إلى ذلك أخذ آراء الطلبة المستهدفين من هذه الكتب وكذلك المعلمين والموجهين الأكفاء عبر تجربة محسوبة ولمدة عام دراسي كامل قبل تعميمها.
 - (2) فيما يتعلق بتنظيم محتوى الكتاب ومادته الدراسية ينبغي أن يتم التنظيم في ضوء صنوف المعرفة الرياضية وتسلسلها، وتقديمها في صورة مواقف مشكلة تجعل كل تلميذ يفكر ويسلك طريقة قد تختلف عن الطريقة التي يسلكها الآخرون.
 - وفيما يتعلق بالأسئلة والتمرينات والمسائل فيفضل أن تعد بصورة وفيه ومنتوعة غير متكررة وأن تحقق نوعاً من الحفز والتحدى وتتناول معظم مستويات الأهداف المعرفية من تفسير وتحليل وتركيب وإبداع.
 - (3) ضرورة تطبيق قائمة معايير جودة الكتاب المدرسي على عينة أخرى من الكتب الدراسية المقررة في المنهاج الفلسطيني للحكم على جودتها.
 - (4) ضرورة تطوير بطاقة تقدير جودة الكتاب المدرسي التي نتجت عن هذه الدراسة والاستفادة منها في تطوير الكتب المدرسية في المنهاج الفلسطيني.

ويقترح الباحث :-

- 1- إجراء بحوث ودراسات مماثلة يتم فيها الحصول على معلومات وآراء لعينة ممثلة للتلاميذ والمعلمين والموجهين والخبراء التربويين حول تقويم الكتب المدرسية المقررة في المنهاج الفلسطيني.
- 2- إجراء بحوث ودراسات أخرى تتناول الجودة في جانب أو عنصر من عناصر المنهاج الفلسطيني.

" مراجع البحث "

أولاً : المراجع العربية :-

- 1- الأغا، احسان، (1997) . " تقييم كتاب العلوم للصف الثالث الإعدادي " مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، العدد الثاني، يونيه 2000م.
- 2- ابن منظور، (1984)، " لسان العرب " ج2 القاهرة: دار المعارف.
- 3- أبو عميرة ، محبات، (1996) " الرياضيات التربوية " ط1 ، القاهرة : الدار العربية للكتاب .
- 4- الدواهيدي، محمود، (1997) " تقويم كتب الرياضيات للصفوف الثلاثة من المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي الرياضيات في محافظات غزة " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- 5- الصوص، عماد، (1996)، " تقويم كتب الرياضيات المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في فلسطين " ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- 6- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1998)، " الكتاب المدرسي " تونس: وحدة البحوث.
- 7- بسيوني، محمد ، (1986) " تقويم كتب الرياضيات للحلقة الثانية من التعليم الأساسي " مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد الثامن، الجزء الأول.
- 8- حمدان، محمود، (1998) " تقويم كتاب الجبر للصف التاسع من وجهة نظر معلمي الرياضيات وطلبتهم في غزة. " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى بغزة.
- 9- سعادة، جودة عبد الله ، إبراهيم ، (1995) " المنهاج المدرسي الفعال " ، ط2، عمان: دار عمان للنشر.
- 10- عابدين ، محمود، (1989)، " الجودة واقتصادياتها في التربية " دراسة نقدية في مجلة دراسات تربوية، المجلد السابع، القاهرة: عالم الكتب.
- 11- عبد الخالق، عصام و العملة، محمد ، (1998)، " تقويم كتب الفيزياء للمرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظات فلسطين الشمالية " مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير 1997.
- 12- عبيدات، سلمان، (1999) " القياس والتقويم التربوي " الأردن : الجامعة الأردنية، كلية التربية.

ثانياً : المراجع الأجنبية :-

- 1- David, B. Guralink, (1992) . " Webster new word Dictionary. "
- 2- Sara, Lawrence, Light – foot, (1993) , " The good high school. "
OP – Cit.